روميو وجولييت

حب.. غرور.. وموت

ربما تكون تلك القصة هي أشهر قصص الحب في تاريخ الأدب على الاطلاق، فقد أصبح روميو وجولييت أيقونة للحب عبر الزمان، وتمثل قصتهما مأساة أبدع في كتابتها ويليام شكسبير، وربما يظن البعض أن قصة روميو وجوليت ليست بقصة واقعية، ولكن شكسبير كان قد استقى الفكرة من التراجيديا التاريخية روميوس وجوليت (1562)، تلك الملحمة الشعرية الطويلة لآرثر بروك، والتي اعتمدت بالأساس على حكاية فرنسية حدثت بالفعل، واتخذ شكسبير في مسرحيته من مدينة فيرونا مسرحًا لأحداثها، وعلى الرغم من أن شكسبير لم يحدد فترة تاريخية للقصة، ولكنها - كما يبدو - وقعت في الفترة بين 1260 – 1387، حيث كانت فيرونا تتمتع باستقلالها الذاتي ذلك الوقت، فقد كانت إيطاليا في تلك الفترة تسيطر عليها عائلات كبيرة ومعظم تلك العائلات يحمل الكثير منها الضغينة للعائلة الأخرى، وكان من الشائع أن تحتدم معارك عنف وحقد بين الأسر النبيلة مثل مونتيجيو وكابوليت.

خلال هذا الصراع يخرج من صلب العائلتين عاشقان هما روميو من مونتيجيو وجولييت من كابوليت، تبدأ القصة بروميو العاشق لامرأة اسمها روزالين، وكان أفضل أصدقاء روميو هو مركيشيو وهو من أقارب أمير فيرونا، ويعلم روميو بأن هناك حفلة تنكرية لعائلة كابوليت، ويخبره صديقة مركيشيو بأن روزالين مدعوة إليها، فيقرر الذهاب مع صديقيه مركيشيو وبنفوليو، وهناك يقابل جولييت.. الفتاة الجميلة.. ويقع في حبها على الفور.

لقد كان روميو واقعًا بحب الحب وليس بحب روزالين تحديدًا، حتى وجد الحب الحقيقي في جولييت، يتحدث روميو وجولييت مع بعضهما في الحفل ويقعان في الحب، ولكن تعرَّف ابن عم جولييت تيبالت على

روميو من صوته، وأراد أن يتعارك معه، ولكن والد جولييت رفض أن يتعارك مع ضيفه في الحفل، خاصة وأن روميو معروف بنبل أخلاقه، وفي آخر الحفل يعلم الاثنان أنهما من العائلتين المتقاتلتين.

وهكذا جمعهما الحب وغامرا بالارتباط بعلاقة زوجية، وساعدهم في ذلك القس صديق عائلة كابوليت، ولكن يحتدم الصراع بين العائلتين بعد افتضاح أمرهما، وقتل موركيشيو على يد ابن عم جوليت، وبعدما يثأر روميو لمقتل صديقه يعلم أن جولييت قد ماتت، وذهب ليراها في تابوتها، لم يكن يعلم أنها هربت من أهلها الذين قرروا زواجها من باريس، بتعاطي المخدر وادعاء الموت حتى يأتي حبيبها ويهربان معًا، وبعدما يقتل روميو باريس أمام قبر جولييت يتجرَّع السم وينتحر أمامها، وعندما تفيق جولييت من تأثير المخدر تفاجأ بانتحار حبيبها فتأخذ خنجره وتنتحر هي الأخرى ليموتا معًا.

ولم يكن سبب شهرة تلك القصة فقط أن شكسبير خلد من خلالها قصة حب كان موت أبطالها سببًا في نهاية صراع بين عائلتين، فقد كان لتكوينها ومغزاها تأثير عميق على الأدب فيما بعد.. فسابقًا لم يكن يدخل الحب في التراجيديا.